ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Ghufran Alberto Scheiter
Prof. Dr. Aqil Abdullah Yassin
University: Wasit University
College: College of Education for Human Sciences
Email: Lecwasit70@alkadhum-col.edu.iq

Keywords:
Philosophy of history, the course of the movement of history, geographical interpretation

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	30 Jul 2023
Accepted	6 Jun 2023
Available online	1 Jul 2023

Historical roots of the theory of geographical interpretation of the events of history in Islamic thought

A B S T R U C T

The philosophy of history is one of the most important branches of philosophy that is interested in researching history from a philosophical point of view, so I have developed many theories that explain the events of history, including the theory of geographical interpretation, which is one of the theories present in some Muslim thinkers, and this shows the extent of the interest that Muslim intellectuals pay in the field of philosophy of history, inferred by the extent to which they affect and conform to the realities lived, Its impact in the past and its impact on the future. © 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

الجذور التاريخية لنظرية التفسير الجغرافي لأحداث التاريخ في الفكر الاسلامي

غفران برتو شخيتر / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط
أ.د. عقيل عبد الله ياسين / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

الخلاصة:

تعد فلسفة التاريخ من أَهم فروع الفلسفة التي تهتم بالبحث في التاريخ من وجهة نظر فلسفية، لذا وضعت العديد من النظريات التي تفسر أَحداث التاريخ ومنها نظرية التفسير الجغرافي، والتي تعد من النظريات الحاضرة عند بعض المفكرين المسلمين، وهذا يدلل على مدى الاهتمام الذي يوليه المفكرين المسلمين في مجال فلسفة التاريخ، مستدلين على ذلك بمدى تأثيرها ومطابقتها للواقع المعاش، وتأثيرها في الماضي وانعكاسها على المستقبل.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التاريخ ، مسار حركة التاريخ ، التفسير الجغرافي

المقدمة:

تعد فلسفة التاريخ من اهم فروع الفلسفة التي تهتم بالبحث في التاريخ من وجهة نظر فلسفية، ومع تنامي الوعي التاريخي عند المفكرين المسلمين احتلت فلسفة التاريخ المرتبة الاولى بين العلوم المحيطة بالتاريخ؛ لأهميتها في الكشف عن القوانين العامة التي تنظم سياق الحوادث التاريخية، اذ أن التاريخ كعلم يبحث في عرض الوقائع التاريخية التي تنشأ من عوامل مختلفة وهذا ما يحتم على الفلسفة معرفة والوصول الى مبدأ العلل المحركة لتلك الوقائع وسبل تكوينها، وهو ما يسهم في حل مشاكل الحاضر واستشراق المستقبل عبر فهم احداث الماضي.

وقد تبلورت العديد من الاتجاهات والنظريات التي تفسر مسار حركة التاريخ واتجاهاته، ومنها التفسير الجغرافي للتاريخ ، ومن اجل ذلك سعينا الى البحث عن فلسفة التاريخ في الفكر الاسلامي ومعرفة ما اذا كان لمفكري المسلمين دور حقيقي ومصدر الهام لفكرة عقلنة التاريخ، والتحقق من الجذور التاريخية لهذه النظرية ودور المفكرين المسلمين في بلورتها، والتوصل إلى معرفة العوامل التي تحرك الاحداث التاريخية وارجعها الى دور العوامل الجغرافية ، وأن مفري الاسلام هم اصحاب الريادة في معرفة ذلك. فضلاً عن ابراز اهتمام المفكرين المسلمين الاوائل بفلسفة التاريخ الى جانب الاهتمام الكبير الموجود عند المفكرين غير المسلمين والذي جسدته النظريات الفلسفية التي طرحوها في تفسير حركة التاريخ.

وقد اقتضى البحث أن نقسمه إلى مقدمة ومبحثان تطرق المبحث الاول إلى مفهوم فلسفة التاريخ والهدف من فلسفة التاريخ ومسار حركة التاريخ ، وتناول المبحث الثاني ، اتجاهات فلسفة التاريخ وابرز النظريات التي تفسر حركته الا وهي التفسير البيئي الجغرافي ،وخاتمة بإبراز النتائج التي توصل اليها البحث.

المبحث الاول: مفهوم فلسفة التاريخ:

لقد افرز الفكر التاريخي والفلسفي رؤى وتصورات ربطت التاريخ وقائعاً واحداثاً بالفلسفة، بعد ان تجاوزت مرحلة المعاني والدلالات والتعريفات الاصطلاحية ،فأنتجت فلسفة التاريخ، "وهو مصطلح يطلق على مجال المعرفة الذي يدرس معنى التاريخ وقوانينه والاتجاهات الرئيسة فيه ومحركاته وغاياته" (روزنثال، 1963، ص339)،او ما عده ابن خلدون (حكمة التاريخ)حين قال:" في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق، فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق، وجدير بان يعد في علومها وخليق"،(المقدمة، د.ت،ص3)، وهو بهذا يعد أول من أستخدم المفهوم ورسم منهاجاً في تدوين الاحداث(المخزومي، 2010، ص17).

أما مصطلح فلسفة التاريخ فقد ظهر في منتصف القرن الثامن عشر بمقالة للفيلسوف الفرنسي دي فولتير (1694-1778) واراد بهذا المصطلح أن يدرس التاريخ وفق اسس تحليلية نقدية يمكن بواسطتها تمييز روايات التاريخ و استبعاد غير المعقول منها وهذا يتطلب أن يلتزم المؤرخ بنوع من التفكير التاريخي (النجار، 2014، ص22)، فلا يمكن فهم روح التاريخ من خلال دراسة الشخصيات واعمالهم والحروب وما شابه ذلك، بدون استخدام النقد والتمحيص والفحص و التدقيق في زمان ومكان الحدث والبحث والمناقشة والمعادلة والترجيح والتسلح بالروح النقلية المستندة الى الوثائق والمستندات وعرض الكثير من الموضوعات التاريخية المشابهة في التفاصيل للوصول إلى الاستقراء التام(الشيرازي، 2005 ، ص39) . وبناءً على ذلك عرفت فلسفة التاريخ بانها **" التعليق على الحدث التاريخي، وبيان اسبابه، وذكر فروض مختلفة حوله، مع محاولة الاجابة عن هذه الفروض"** (شلبي، 1986، ج1، ص29)، وهذا يتطلب ممن يريد الوصول الى فلسفة التاريخ ان يسعى الى التحليل الدقيق للتاريخ، أي التأكد من أصالة الوثائق التاريخية، وخلوها من الاخطاء و الزيادة او النقص، وهذا ما يعرف بالنقد الخارجي، وعليه التبين من درجة دقة الراوي وتفسير مضمون الوثيقة ومقارنتها مع غيرها من الوثائق مع ملاحظة الفرق في استخدام المصطلحات، فهي تختلف من زمان الى اخر ومن مكان ومن جماعةٍ الى اخرى ، اي النقد الداخلي (لانجلو اوسينوس، 1981، ص51-76).

إن فلسفة التاريخ لا تهتم فقط بأخبار الماضي، أو تفكير المؤرخ بالماضي بذاته، وإنما تهتم بالأمرين معاً وفق علاقة متبادلة، حيث الماضي الذي يهتم المؤرخ بدراسته هو ليس الماضي الميت بل هو الماضي الذي ما يزال يعيش في الحاضر (ادوارد كار، 1980، ص19؛ عبد الحميد، 2007، ص26)، الا ان هذا المفهوم يخص عمل المؤرخ الذي يقوم بجمع المادة وتمحيص الوثائق وصولاً الى مرحلة التأويل والتفسير (النشار، 2017، ص35)، ولا يصل بفلسفة التاريخ الى موضوعٍ فلسفيٍ مستقلٍ الذي يكون ذا ابعاد نظرية تأملية .

ولم يقتصر مفهوم فلسفة التاريخ على البعد النقدي التحليلي؛ بل تطور وظهر كموضوع فلسفي ذي ابعاد تأملية قائم على اسس المنهج العقلي، اي التأمل بالأحداث التاريخية للوصول ومعرفة العلة الكلية المفسرة للأحداث واستخراج القواعد العامة والاليات التي يسير التاريخ الانساني بمقتضاها (النشار، 2017، ص36)، وعلى ضوء هذا فان فلسفة التاريخ اصبحت تعني:" دراسة طبيعة الحوادث التاريخية وروابطها العلية والمعلولية، للوصول الى مجموعة من القواعد والضوابط العامة التي يمكن تعميمها لجميع الموارد المشابهة في الماضي والحاضر والمستقبل" (الشيخ، 1988، ص10)، وقد تم ذلك على ايدي الفلاسفة الالمان و في مقدمتهم امانول كنت(1724-1804) و يوهان جو تغريد هيردر (1744-1803) وجورج وليم فردريك (1770-1831)، فقد أوجد كنت مفتاح فلسفة التاريخ التأملية ، وتوصل هردر إلى ان فلسفة التاريخ تسعى باتجاه فهم مسيرة التاريخ العام وبانه يمثل وحدة ، ويسير على هدى خطة كلية تتفق مع العقل، تمكن المؤرخ من القاء الضوء على مسيرة

التاريخ العام. أما هيجل فقد عرَّفها بإنها:" لا تعني شيئاً اخر سوى دراسة التاريخ من خلال الفكر" (النجار، 2014، ص23)، وهذا يمثل مرحلة من مراحل الوعي التاريخي والنظرة الاشمل للأحداث التاريخية واصبح ينظر اليها على إنها تشكل وحدة واحدة بعد أن كانت مراحل تاريخية متعاقبة، ووحدات منفصلة عن بعضها مما دفع الى اكتشاف قوانين تطور المجتمعات ، وعوامل نشوء الحضارات وسقوطها (عبد الحميد، 2007، ص27)، ومن أبرز سمات الفكر الفلسفي التاريخي التأملي هي الرغبة في استشراف المستقبل والتنبؤ بما ستؤول اليه الاحداث، اذ اصبح المستقبل الهدف الاول للفلسفة التاريخية التأملية(النجار، 2014، ص33).

وقد تعرضت فلسفة التاريخ التأملية للعديد من الانتقادات في وظيفتها وغاياتها في تحديد مسار التاريخ واستشراف المستقبل، لكونها تستند الى بعد فلسفي ميتافيزيقي قائم على اساس التصور والخيال وهذا ما نادى به كروتشه (1866-1952) اذ يرى:" ان فلاسفة التاريخ يصدرون عن فكرة مسبقة يريدون توظيفها لمواجهة ازمات عصورهم، فيؤولون على وفقها حوادث الماضي ليجعلوها تتفق مع تصوراتهم ، ويهملون من تلك الحوادث ما لا يتفق مع اغراضهم " (النجار ، 2014، ص35)، وقد أُطْلِقَ على فلاسفة التاريخ التأمليين اعداء التاريخ؛ وذلك لانهم يلجأون إلى التعميم فيلتمسون من خصائص العصور القديمة تركيباً فلسفياً أو شيئاً منطقياً موحداً (الملاح، 2007 ، ص182-183)، وقد ادى هذا إلى ايجاد علاقة جدلية بين فلسفة التاريخ التأملية وفلسفة التاريخ النقدية في دوافع تبلور كل منهما والاهداف التي يسعان إلى تحقيقها، عن طريق اللجوء إلى الاحداث الماضية التي وسيلة يستعان بها لحل الازمات الحالية والمستقبلية كما تفترض ذلك الفلسفة التأملية، وهذا يتطلب أن ينضج التاريخ كعلم له وسائل معرفية ومنهج يتيح له الاقتراب من الصحة والدقة وهي مهمة الفلسفة النقدية ، فهي في اثناء سعيها للكشف عن الحقيقة والصحة في الاحداث الماضية، أنما تسعى في عملية استنطاق الماضي والتوصل إلى فهم الحاضر واستشراف المستقبل ، وهي بهذا تكمل وظيفة فلسفة التاريخ التأملية في تحقيق اهدافها بفهم الحاضر واستشراف المستقبل (النجار، 2014،ص35-36).

ووفقاً لذلك عرفت فلسفة التاريخ بانها" الفلسفة التي تحاول استنباط قوانين، أو وجهات عامة لسير المجتمعات البشرية في التاريخ" (الدوري، د.ت، ص65)، وعرفت ايضاً: " بأنها العلم بحركة المجتمعات وتحولها من مرحلة الى اخرى، والقواعد الحاكمة على هذه التطورات والتحولات" (مطهري، 1988، ص64)، وقد وضع العلماء تعريفات عدة لفلسفة التاريخ كلاً حسب منهجه ورويته، فعرفها دور كهايم قائلاً:" تبحث في تحديد الاتجاه العام لتطور الانسانية، وإيجاد قانون لحركة الحياة البشرية في خطوط دائرية او مستقيمة"، وعرفت بأنها:" معرفة الروابط التي تربط الاحداث والوقائع المتفرقة ودراستها لتبين دوافعها وارتباطاتها ونتائجها، واستخلاص السنن من خلالها والاعتبار بالدروس والعظات فيها" (الشيرازي، 2005، ص21)، ويمكن القول أن فلسفة التاريخ هي: " عبارة عن النظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية، ومحاولة معرفة

العوامل الاساسية التي تتحكم في سير الوقائع التاريخية والعمل على استنباط القوانين العامة الثابتة التي تتطور بموجبها الامم والدول على مر القرون والاجيال" (الشيخ، 1988، ص14)، ويمكن القول بأنَّ التعريف الاكثر وضوحاً وشمولاً ودقةً ما ذكره حسن سلمان بانها:" معرفة التحولات التي تنقل المجتمع من مرحلة الى اخرى، ومعرفة القوانين المحكمة في هذه التطورات والتحولات" (1986، ص36).

إن الفكرة الاساسية التي قامت عليها فلسفة التاريخ هي" افتراض أن التاريخ استمرار واتصال في الحركة والتطور، بحيث يكون الماضي داخلاً في الحاضر والمستقبل " (البدوي، 1984، ج2، ص157)، وهذا يوضح لنا الاسباب التي دفعت الى ظهور فلسفة التاريخ ونشاتها إلا وهي قصور الطريقة التاريخية السالفة عن اكتشاف مسار التاريخ وغايته فجاءت فلسفة التاريخ كمحاولة لتيسير السبل والطرق للمؤرخين للتوصل إلى الغاية في كتابة التاريخ واكتشاف مساره (المخزومي، 2010، ص21؛ الدليمي، 2004، ص58)، إذ أن فلسفة التاريخ تبحث في حركة التاريخ ، والقوانين التي تلازم مسيرته، واتجاهاتها، وغاياتها. واخيراً فان فلسفة التاريخ لا تقف عند عصر محدد ، كما انها لا تكتفي بمجتمع معين، وإنما " تضم العالم كله في اطار واحد من الماضي السحيق، حتى اللحظة التي يدون فيها الفيلسوف نظريته، بل يمتد تفسيره الى المستقبل" (صبحي، 1989، ص109-110).

ويعود سبب نشأة فلسفة التاريخ لغرض تلبية احتياجات الانسان الفكرية، فمن المتعارف عليه أن الانسان كلما انتابته مآسي ومخاطر ونكبات جزع على مصيره في المستقبل مما دفعه إلى مراجعة التاريخ والتفكير في الماضي وفي ما يؤل اليه المصير. وكان هذا حافزاً ومثيراً للاهتمام بتفسير التاريخ وتعليله، وهذا ما اكد عليه المفكرين بأن" ما من موقف سياسي او اقتصادي او اجتماعي ... الا ولهُ اسباب تربطه بنظرية فلسفية عميقة" (ابو ريان، 1977، ص18)، فقد حاول القديس اوغسطين(354-430م) أن يفسر التاريخ عندما كان قريباً من عصر سقوط روما الغربية عام 476م وتداعي العالم القديم (فرحان، 1987، ص20-21)، فكان هذا دافعاً ووازعاً له ليتأمل مسيرة التاريخ (النجار، 2014، ص31)، وهذا ما دفع هيجل إلى وضع نظريته الشهيرة، واطلق مقولته: " ان بومة منيرفا لا تحلق الا عند الغسق، اي ان احكم الاقوال لا يصدر الا في احلك الظروف" (هيجل، 1980، ص196)، وكذلك كانت مخاوف كل من شبنجلر(1880-1936) وتوينبي (1889-1975) على ما ستؤول اليه الحضارة الغربية وما هو مصيرها بعد الحرب العالمية الاولى والثانية دافعاً لتشكيل نظريتهما في فلسفة التاريخ (عبد الحميد، 2007، ص59؛ الشيخ، 1988، ص22). إنّ هذه الاسباب بمجملها تبين الاهداف الحقيقية التي نشأت فلسفة التاريخ لأجلها، وان التاريخ وفي احلك فتراته يطلعنا على إمكانية بلورة او صدور اروع الفلسفات التاريخية وتصل بنا الى مرحلة الوعي الانساني وهي ارفع منزلة يصلها الانسان. كما وان فلسفة التاريخ ترسم لنا المسار العام للأحداث التاريخية.

مسار حركة التاريخ:

إن مهمة فيلسوف التاريخ هي الاهتمام بمحاولة فهم مسار الاحداث الانسانية التاريخية ككل فلا يقف عند الاحداث التاريخية الجزئية، ومحاولة الوصول الى العلة الكلية الشاملة حيث ان نقطة البدء لفيلسوف التاريخ هي معرفة المسار الشامل للأحداث التاريخية (بدوي، 1984، ج2، ص157).

وفقاً لهذا يتضح ان اختصاص المؤرخ مقتصرٌ على الحدث الجزئي وتسجيله والتحقق من صحته، بينما يسعى فيلسوف التاريخ لمعرفة المسار الشامل للأحداث وتفسير مجمل احداث التاريخ للوصول إلى الاليات والقواعد العامة التي يسير وفقها التاريخ الانساني عن طريق التأمل العقلي (النشار، 2017، ص36)، ولكن هذا لا يعني الفصل بين عمل المؤرخ وعمل الفيلسوف، بل ان العلاقة بين المؤرخ والفيلسوف علاقة تكاملية؛ اذ ان المؤرخ لكي يحقق الفائدة والغاية المرجوة من كتابة التاريخ، فانه بلا شك بحاجة الى نظرة الفيلسوف الفلسفية الشاملة، وهذا ما أشار اليه فولتير، بقوله:" ان بعض المؤرخين اهتموا بالحروب والمعاهدات، ولكني بعد قراءة ما بين ثلاثة الاف واربعة الاف معركة ببضع مئات من المعاهدات، لم اجد نفسي اكثر حكمة من قبلها؛ حيث لم اتعرف الا على مجرد حوادث لا تستحق عناء المعرفة" (صبحي، 1989، ص181؛ الشيرازي، 2005، ص36).

وقد اشاد كروتشه بأهمية الفلسفة بالنسبة للمؤرخ، بقوله:" ان التاريخ يتألف بصورة اساسية من رؤية الماضي من خلال عيون الحاضر وعلى ضوء مشاكله، وكذلك ان العمل الاساس للمؤرخ هو ليس التدوين وانما التقويم" (ادوارد كار، 1980، ص18-19)، كما اكد على ذلك الفيلسوف البريطاني كولينكود(1889-1943) عندما اعاب على المؤرخين الكلاسيكيين تمسكهم بالوثيقة، وقصور تفكيرهم في ادراك العديد من احداث التاريخ وحقائقه معللاً ذلك بان الحقيقة لا يمكن أن تصل إلى المؤرخ بصورة صحيحة وحقيقة بحتة مطلقة لذا فهو بحاجة الى الفهم التصوري لأذهان الاشخاص الذين يتعامل معهم ، وإلى فهم دقيق لأفكارهم التي تنتج افعالهم ، فمهما كانت قيمة الوثائق التي يمتلكها المؤرخ فمن دون الفهم التصوري التأملي والنظرة المتعمقة للمؤرخ؛ فان تقويم المؤرخ سيكون خاطئاً (الملاح واخرون، 1988 ، ص23).

إذن المؤرخ بحاجة إلى الفلسفة لتحقيق الهدف والمغزى من تسجيل الاحداث التاريخية، ليتمكن من تأملها والتوصل إلى ما يمكن ان تقود اليه من احداث في المستقبل. فالفلسفة " هي التي تنسق التاريخ وتبنيه وتعطيه اللحمة التي يحتاجها" (النشار، 2017، ص37). كما أن الفلسفة ايضاً بحاجة للبعد التاريخي فالفيلسوف يحتاج الى عمل المؤرخ، اذ لابد ان يستند إلى روايات تاريخية وامثلة كافية للوصول الى رؤيته الفلسفية الشاملة وفي تفسيره العام لمسار الاحداث التاريخية، إذ أنَّ كل طرف يؤثر على الطرف الاخر، فالتاريخ بالنسبة للفيلسوف هو

تأمل احداث الماضي لفهم الحاضر وقراءة احداث المستقبل، وهنا تتحقق الغاية والمنفعة من دراسة التاريخ (النشار، 2017، ص38). وبناءً على ما تقدم فان مهمة المؤرخ لا تختلف عن مهمة الفيلسوف بل ينبغي ان تكون مشابهة لها في البحث عن الحقيقة والحكمة (المخزومي، 2010، ص23).

وعلى ضوء ذلك فإن حركة التاريخ بمفهومها العام هي:" حركة هادفة، لها حكمة غائية متطلعة الى المستقبل، اي انها ليست حركة سببية فقط مشدودة الى سببها، الى ماضيها، بل هي مشدودة الى غاية هادفة مستقبلية، بمعنى ان المستقبل هو المحرك لأي نشاط من النشاطات التاريخية، والمستقبل بحقيقته انما يحرك من خلال الوجود الذهني للإنسان، من هنا كان دور الانسان في صناعة حركة التاريخ دوراً حاسماً، إذا ما حركه المستقبل الهادف"(الزين، 1985، ص5)، وذهن الانسان يجسد جانياً فكرياً من ناحية وهو الذي يضم تصورات الهدف ومن ناحية اخرى طاقة الارادة التي تحفز الانسان وتنشطه للتحرك نحو تحقيق هذا الهدف، فالفكر والارادة هو الحافز والمحرك والمدار لحركة التاريخ وان الامتزاج ما بين الفكر والطاقة الحيوية وبالإرادة والتصميم، تتحقق فاعلية المستقبل، لبناء مجتمع يكون الاطار الصحيح لعيش الجماعة البشرية (الزين، 1985، ص14).

وعلى هذا الاساس يمكن القول أنَّ حركة التاريخ هي مدار الجهد الانساني منذ فجر الخليقة، وستظل كذلك حتى نهاية هذا الكون، فهي نتاج ذلك التجمع الضخم للأحداث –الغامضة منها والواضحة – المعلنة والمستترة – التي شهدها الانسان في مختلف مراحل حياته وأنّ حركة التاريخ لا تتوقف. وكذلك تقدم الانسان لا يتوقف فهو في اطارها ومسارها وفق ما قَدَّرَ الله تعالى، لان الله سبحانه وتعالى هو خالق الافعال وله وحده الالوهية والربوبية، وأن مباشرة الأفعال هي من الانسان وهو من يملك خاصية الأدراك والقدرة على مباشرة الأفعال، (الزين، 1985، ص17).

المبحث الثاني: اتجاهات فلسفة التاريخ:

برزت الكثير من الآراء التي قيلت في تفسير حركة التاريخ في العصر الحديث، واتخذت اتجاهات متعددة مستندة الى رؤى فكرية واراء فلسفية تهدف كل منها الى اسناد حركة التاريخ إلى اسباب معينة وعوامل خاصة تحكمت في اتجاهات تلك الحركة، وسعت كل نظرية إلى معرفة واثبات الأسباب التي ادت الى وقوع الاحداث التاريخية، وقد توصلت هذه الاتجاهات إلى وجود عامل معين ومحدد يكمن وراء مسيرة حركة التاريخ، إذ أنَّ لكل حادثة تاريخية كانت نتيجة طبيعية لأسباب وعلل معينة (المخزومي، 2010، ص77)، وبتعبير اخر" أن

الحادثات تتعين بصورة حتمية بالحوادث والاسباب السابقة لها" (الحصري، 1967، ص622). لذا تبلورت العديد من الاتجاهات في تفسير مسار حركة التاريخ ومحركاته، واعتقد الباحثون في فلسفة التاريخ انهم اكتشفوا الاسباب المحركة للتاريخ وتوصلوا الى حقائق مهمة لوضع نظرية لتفسير التاريخ ، ومن ابرز هذه التفاسير والنظريات:

التفسير البيئي الجغرافي :

يعزو بعض المؤرخين وفلاسفة التاريخ في تعليلاتهم لأحداث التاريخ وتفسيراتهم لمساره العام إلى الظواهر الجغرافية المختلفة، ويعدونها العامل الاساسي والمؤثر في حركة التاريخ، ورسم الملامح التي اتخذها أو التي سيتخذها التاريخ البشري، مستندين في ذلك لما تقدمه تلك الظواهر من تأثير ملموس في تكوين الانسان واخلاقه وملكاته العقلية والابداعية وقدراته العلمية وعلى اطباعه وانشطته (النجار، 2014، ص172). وان هذا التأثير يدفع بدوره التاريخ نحو اتجاه معين مما يفعهم للقول بحتمية البيئة الجغرافية في تفسير التاريخ (الملاح، واخرون، 1988، ص98).

إن الاختلاف في المناخ والبيئة الجغرافية له دور كبير واساسي في الاختلافات الظاهرة بين الامم والحضارات وفي ثقافتهم وانشطتهم، ويبدو هذا واضحاً في مجتمعات البلدان الباردة ومجتمعات البلدان الحارة، وكذلك بين المجتمعات السهلية والجبلية (عبد الحميد، 2007، ص88). ويرجح بعض الباحثين إلى أن جذور التفسير الجغرافي موغلة بالقدم وترجع بدايته وتصوراته إلى بداية عهد النشاط الفلسفي والفكري اليوناني، وذلك أن النصوص اليونانية المدونة في القرن الخامس قبل الميلاد تفيد أن البيئة الجغرافية المتمثلة في المناخ وطبيعة الارض لعبت دوراً كبيراً في تكوين جسم الانسان بلورة طبائعه وصفاته كالشجاعة والاستكانة مما يعني تشكل تاريخ الامم وفق ما اوجدته نوعية الانسان الذي تحكمت البيئة الطبيعة في صياغته (المخزومي، 2010، ص116)، وهذا ما قال به الطبيب اليوناني ابو قراط أبقراط الكوسي (ولد: حوالي 460 ق م - توفي: حوالي 370 ق م)؛ والمعروف أيضًا باسم أبقراط الثاني:" أن الاسيويين اقل نزوعاً للحرب... ويستكينون للطغيان اكثر من الاوربيين وان النقص الملحوظ في روح سكان آسيا وشجاعتهم يعود بشكل رئيس الى التغير الموسمي في درجة حرارة تلك القارة" (توينبي، 1981 ، ص189-192). ونسجت الكثير من الآراء حول هذا المنوال إلا أنها لم تصل إلى مرحلة تفسير التاريخ اذ انها اقتصرت على بيان اثر العوامل الجغرافية في الانسان دون توضيح كيفية تأثيرها في حركته ونشاطه (النجار، 2014، ص175).

ومن المفكرين المسلمين الذين تحدثوا عن أثر البيئة الجغرافية في تفسير حركة التاريخ ابن خلدون(808ه/1406م) الذي نضحت وتبلورت لديه نظرية التفسير الجغرافي، عندما قسم الاقاليم المناخية الى

ثلاثة اقسام: حارة وباردة ومعتدلة، ثم بين الاثر الواضح لهذه الاقاليم مع الانجازات الحضارية للمجتمعات الانسانية ومسيرتها التاريخية (الملاح، واخرون، 1988، ص99)، إذ أشار إلى أنَّ الموقع الجغرافي واعتدال درجات الحرارة له آثر كبير على الانسان، بقوله:" إن المعمورة من هذا المنكشف من الارض أنما هو وسطه، لإفراط الحر في الجنوب منه والبرد في الشمال، ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادان من الحر والبرد، وجب ان تتدرج الكيفية في كليهما الى الوسط فيكون معتدلاً، لهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والاقوات... مخصوصة بالاعتدال" (ابن خلدون، د.ت، ص82).

وأشار إلى اثر العوامل الجغرافية على طبيعة الانسان، اذ رأى" أن اهل الصحاري والبداوة هم احسن حالاً في جسومهم واخلاقهم، من أهل التلول المنغمسين في العيش فأحوالهم اصفى، ابدانهم انقى، واشكالهم اتم واحسن، واخلاقهم أبعد عن الانحراف، واذهانهم اثقب في المعارف والادراكات" (ابن خلدون، د.ت، ص152)؛ الا ان ابن خلدون لم يتبنَ نظرية الحتمية الجغرافية في تفسير حركة التاريخ اذ ان نظرية العصبية القبلية فسرت قيام الدولة الى عوامل متعددة اجتماعية ودينية واقتصادية بل انه أشار إلى حركة الامم ومسيرتها وما انجزته من منجزات حضارية تأثرت بالعامل الجغرافي (النجار، 2014 التاريخ، ص176).

ولم يكن أبن خلدون المفكر المسلم الوحيد الذي تطرق إلى اثر البيئة الجغرافية في تفسير حركة التاريخ بل سبقه في هذا المجال العديد من المفكرين المسلمين ومن أبرزهم اليعقوبي (ت292ه/905م) الذي تكلم بشكل مقتضب عن آثر البيئة في طبائع المجتمع واستعداداته العقلية والبدنية، والتي انعكست على قدراتها في بناء الحضارة (عبد الحميد، 2007، ص224).

وقد برز اثر العامل البيئي عند اليعقوبي في حديثه عن بغداد، بقوله:" وباعتدال الهواء، وطيب الثرى، وعذوبة الماء، حسنت اخلاق أهلها، ونظرت وجوههم، وانفتقت اذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والادب و... و التجارات والصناعات ... والحذق بكل مناظرة، واحكام كل مهنة، واتقان كل صنعة، فليس عالم اعلم من عالمهم ولا اروى من راويتهم... ولا افقه من حاكهم، ولا اخطب من خطيبهم، ولا اشعر من شاعرهم... " (اليعقوبي، البلدان،2002 ص14). وحين يقارن بين أهل بغداد وأهل المدن الاخرى فهو يركز على أثر العامل البيئي فقط، بقوله:" ليست كالشام الوبيئة الهواء، الضيقة المنازل، الحزنة الارض المتصلة الطواعين، الجافية الاهل.... ولا مثل كور الجبل الحزنة الخشنة المثلجة، دار الاكراد الغليظي الاكباد...، ولا كالتبت التي بفساد هوائها وغذائها تغيرت الوان اهلها، وصغرت ابدانهم، وتجعدت شعورهم" (اليعقوبي، 2002، ص19-20).

ومن المؤرخين الاخرين المسعودي (346ه-957م) الذي كان مؤرخاً وجغرافياً معاً ، فقد نهج نهجاً جديداً مزج فيه بين الدراسات التاريخية والجغرافية، إذ اعتنى بأثر العوامل الجغرافية التي شملت (المناخ والبيئة) على

احداث التاريخ وقضاياه التي كان يناقشها(الملاح، 2007، ص119). وقد امتاز المسعودي عن غيره من المؤرخين بموسوعيته للمعارف واحاطته بالعلوم كعلوم اللغة وعلوم الفقه والشريعة، ومعرفته بالتاريخ والجغرافية، وإلمامه بالفلسفة والفلك والطب وعلوم الطبيعة، واتقانه لعدد من اللغات التي كانت سائدة في عصره، فضلاً عن رحلاته الواسعة التي أعانته على استكشاف سائر البلدان الكبرى والاستفادة من علومها وثقافاتها وآدابها مستعيناً بلغات الامم التي كان يجيدها. ولعل ما يميز المسعودي أكثر هو العقلية التاريخية والحس التاريخي الذي برز في نهجه واسلوب تعامله مع قضايا التاريخ والمجتمع (عبد الحميد، 2007، ص228).

وقد كان للبيئة حضور واسع في فكر المسعودي، حيث قسم الارض وفق البيئة الى قسمين: عامر مسكون، والقسم الثاني غير مسكون مبيناً ان الاختلاف في درجات الحرارة هو السبب في ذلك، لقوله" لقد عدمت السكنى في القسم الثاني من الارض معللاً ذلك بقوله:" لعلتين: احداهما افراط الحر واحراق الشمس وكثرة تواتر شعاعها على تلك الارضين، حتى جعلتها كلسية، واغاضت مياهها لكثرة التنشيف. والعلة الاخرى؛ افراط البرد في الجو واستيلاء القر والجليد ... فهذه البلدان المفرطة في الحر أو في البرودة هي التي تمثل القسم غير المسكون من الارض، حيث تنعدم حياة الحيوان والنبات" (المسعودي، 2002، ج2، ص303؛ التنبيه والاشراف، د.ت، ص23). كما أنه أشار إلى أثر البيئة الجغرافية في طبائع البشر وابدانهم، وتتمايز على اساسها الطبائع وتتباين الاستعدادات والقدرات، ومرتبطة بسلم التأثير البيئي، وفي ذلك قال: " وأهل الربع الشمالي_ الصقالبة والفرنجة ومن جاورهم _ حيث يضعف سلطان الشمس، ويغلب البرد والرطوبة ويكثر الثلج والجليد؛ قل مزاج الحرارة فيهم... فجفت طبائعهم، وتوعرت اخلاقهم، وتبدلت افهامهم، وثقلت السنتهم، وابيضت الوانهم حتى افرطت، وازرقت اعينهم... وذلك لطبع البرد وعدم الحرارة، ..، فالغالب عليهم الغباوة والجفاء والبهائمية...وعلى العكس من هؤلاء سيكون حال اهل الربع الجنوبي_ الزنج وسائر الاحباش_ الذين هم تحت خط الاستواء... فاسودت الوانهم، واحمرت اعينهم، وتوحشت نفوسهم، وذلك لالتهاب هوائهم" (المسعودي، التنبيه والاشراف، د.ت، ص22)، ثم يستطرد بذكر صفات أهل المناطق المعتدلة فيها درجات الحرارة، فقال:" الاقليم الرابع الذي هو الاوسط بين الاقاليم، واوسطه العراق، ومركزه بابل، وهو اعدل الاقاليم وافضلها، وسكانه هم اهل العقول الصحيحة.. والشمائل الموزونة... مع اعتدال الاعضاء وسمرة الالوان... وهم اهل العلم والخير، وذلك لامتزاج صقعهم من حر الجنوب وبرد الشمال" (المسعودي، التنبيه والاشراف، د.ت ص37). كما أنه أشار إلى آثر هذا الاقليم على الانسان وانعكاسه ليكون مصدر الحكمة والحضارة، بقوله" أن الاوائل كانوا يشبهون موقع هذا الاقليم من العالم بموقع القلب من الجسد" (المسعودي، مروج الذهب، 2002، ج2، ص297).

كذلك فَسَّرَ المسعودي تأثير الهواء والبيئة على الانسان واثرها في نشوء المدن والحضارات، فسكان البادية مختلفون عن سكان المدن وعن سكان المناطق الجبلية، " فالأبنية والتحويط في المدن حصرٌ عن التصرف

في الارض ومقطعة عن الجولان، وتقييد للهمم، وحبس لما في الغرائز من المسابقة إلى الشرف...، وسكان البوادي والاراضي المفتوحة يتميزون بتهذيب الاحلام ونقاء القرائح مع صحة الامزجة، وقوة الفطنة، وصفاء الالوان، وصيانة الاجسام... ولهذا كان العرب من سكان البادية اقوى الناس هممـاً، واشدهم احلامـاً، واصحهم اجساماً، واعزهم جاراً..." (المسعودي،مروج الذهب، 2002 ، ج2، ص335) أما سكان الجبال فإن اخلاقهم تناسب مساكنهم في ارتفاعها وانخفاضها وبعدم استقامة ارضها؛ لذا عرف عنهم الجفاء والغلظة (المسعودي،2002، ج2، ص336).

ومن الفلاسفة والمفكرين المسلمين من أشار إلى اثر البيئة الجغرافية في تفسير مسار التاريخ، ويعدون مدرسة فلسفية قائمة بحد ذاتها اخوان الصفا، وهم جماعة من الفلاسفة عاشوا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، بين البصرة وبغداد، وكانت اهتمامات هذه الجماعة متنوعة وتمتد من العلم والرياضيات إلى الفلك السياسة وقاموا بكتابة فلسفتهم عن طريق 52 رسالة مشهورة ذاع صيتها حتى في الأندلس. ويعتبر البعض هذه الرسائل بمثابة موسوعة للعلوم الفلسفية. وعزا البعض سبب تسترهم إلى الحرب المعلنة واتهام الفلاسفة بالإلحاد في زمانهم. (جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، ص253؛ الزركلي، 1989، ج3، ص59). فقد اشاروا إلى أن علة اختلاف اخلاق الناس وتوجهاتهم يرجع إلى تربة بلدانهم واختلاف هوائها، ودور احكام النجوم وحركاتها في احوال مواليدهم، مبينين اثر الهواء على طبيعة البلدان وانعكاسها على امزجة الاخلاط مما يؤدي إلى اختلاف اهلها والوانهم وطبائعهم ولغاتهم وآرائهم وعاداتهم وصنائعهم وغيره حيث تنفرد كل امة بسياستها وتدبيرها ولا يشاركها احدٍ في ذلك، بقولهم:" ولكل من الطبيعتين_ الحرارة والبرودة_ الغالبة على امزجة الابدان، تأثيراتها الخاصة المباينة لنقيضتها، على الاخلاق والطبائع" (رسائل اخوان الصفا،1992، الرسالة التاسعة، ج1، ص297-303).

وظهر في العصر الحديث عدد من المفكرين والفلاسفة نادوا بنظرية التفسير الجغرافي ومن أبرزهم مونتسكيو(1689-1755) في كتابه(روح القوانين) الذي وضح فيه الدور الكبير والاساسي للمناخ وعلاقته بطبائع كل امة وبنظمها وشرائعها، وربطها بموضوع الاستبداد والعبودية والحرية، ويعد من ابرز من دعا لنظرية المناخات (الدليمي، فلسفة التاريخ، ص148-149)، وقد تأثر بأفكار جان بودان(1530-1596) الذي يرى أن العوامل البيئة من برودة وحرارة واعتدال، لها آثر في نوع الحكم السائد لتلك الاقاليم، حيث أن سكان المناطق الباردة يميلون إلى نوع الحكم الديمقراطي، اما سكان المناطق الحارة فان الحكم الدكتاتوري هو الاصلاح لهم؛ لان شعوبها تتصف بالسلبية السياسية، ويعتقد ان الحكم الملكي هو افضل اشكال الحكم لسكان المناطق المعتدلة (الملاح، واخرون، 1988، ص100).

ومـن القـائلين بهـا ايضـاً جـان جـاك روسـو(1713-1778) وجـان باتيسـت لامـارك(1744-1829)، وداروين(1809-1882) فقد ربط بين البيئة والتطور في نظريته (الانتخاب الطبيعي) الذي بين ان الحياة تمثل سلسلة متصلة ومترابطة من الحلقات حيث يبدو ان بعض السلالات اقدر من غيرها على التكيف في مناطق ذات ظروف مناخية جديدة ومختلفة وأن حياة الانسان قد تفاعلت مع البيئة (الملاح واخرون، 1988، ص103-104).

ويعد هنري توماس باكل (1821-1861) على راس المدرسة الجغرافية، ونظر للإنسان على انه ابن بيئته إذ عزا إلى أن كل الاختلافات في حركة تاريخ الشعوب هو نتاج الظروف الجغرافية السائدة لكل جماعة ضمن مسرح حوادثه (النجار، 2014، ص177)، كما ذهب العالم الاميركي ايلز ويرث هنتجن(1876-1947) إلى دور البيئة من خلال كتابه (الحضارة والمناخ) و تأكيده على تأثير المناخ على النشاط الانساني الاجتماعي والحضاري عازياً التقدم الحضاري للإنسان أو انحطاطه لعوامل مناخية دون غيرها (الملاح واخرون، 1988، ص104).

وهناك من يرى أن التفسير الجغرافي يعد عاملاً في حركة التاريخ وهذا ما جاء به هيجل عندما فسر حركة التاريخ تفسيراً مثالياً بقوله:" في المناطق المتطرفة لا يستطيع الانسان ان يكون حراً في حركته، فالبرد والحر في تلك المناطق من القوة بحيث لا يسمحان للروح ان تقيم عالماً لذاتها، .... وعلى ذلك فان مسرح التاريخ الحقيقي هو المنطقة المعتدلة أو بالأحرى النصف الشمالي منها" (هيجل، 1980، ص204) فقد جعل الطبيعة هي التي تحكم حركة الروح التي تعد المحرك الاساسي لمسيرة التاريخ إلا أنَّه عَدَّها عاملاً مساعداً من العوامل المؤثرة في مسار حركة التاريخ وليس الاوحد (الدليمي، 2004، ص149-153)، بقوله:" لا ينبغي أن نغالي في تأكيد شأن الطبيعة، ولا أن نهون من شأنها" (النجار، 2014، ص178).

وفي بداية القرن العشرين وجهت انتقادات لهذه النظرية مما ادى إلى انحسارها كتفسير احادي للتاريخ وابرز من تبنى هذا الاتجاه جورجي بليخانوف(1856-1918) ونفى أن يكون للعوامل الجغرافية دور اساسي في مسار حركة التاريخ بقوله:" الجغرافية ابعد من ان تفسر كل شيء في التاريخ لسبب بسيط هو انه تاريخ يتصف بالتغير والتطور بينما تعبر الجغرافية عن ثبات وسكون " (الملاح، 2007، ص213)، كما انه يرى ان للبيئة الجغرافية تأثير غير مباشر في حركة التاريخ (النجار، 2014، ص178).

ومن المعارضين لهذه النظرية كولنغوود فقد علَّق على ما ذهب اليه مونتسكيو من القول بتأثير الجغرافية في حركة التاريخ ويخطه، فالطبيعة حسب وجهة نظره لا تؤثر في تصرفات الانسان، ولا تتحكم بمجرى التاريخ؛ بل يرى أن المؤثر والمحرك الحقيقي هو مدى فهم الانسان للوضع الجغرافي وطريقة تعامله معها، فمثلاً البحر يفهم

على أنه حاجز طبيعي وعائق، كما يمكن ان يفهم على انه طريق للمواصلات تتم عن طريقه العديد الكثير من النشاطات التي تفعل مسار حركة التاريخ (النجار،2014، ص179). ورفض توينبي ذلك ايضاً في كتابه(دراسة التاريخ) فمن وجهة نظره أن الحضارات لا يمكن ان تنشا وفق عامل واحد وبمنأى عن اي مؤثر خارجي ، وانما تتضافر عوامل متعددة ومؤثرة لنشوئها، وعد الحضارة وحدة الدراسة التاريخية (توينبي، 1981، ج1، ص93-98).

الخاتمة:

1- إن مهمة المؤرخ تتمثل بتجميع الوقائع والاحداث الواقعة في اطار الادراك البشري، بينما تمتاز مهمة فيلسوف التاريخ بتقديم تفسير عقلي لهذه الوقائع لغرض الخروج بتصور عام وكلي للتاريخ للكشف عن القواعد العامة التي تسير بمقتضاها احداث التاريخ.

2- إن فلسفة التاريخ تقوم على دعامتين اساسيتين : المادة التاريخية، والرؤية الفلسفية ، ولهذا فقد تعددت واختلفت وجهات النظر في فهم التاريخ ، باختلاف المادة التاريخية واختلاف الرؤية الفلسفية التي يتبناها الفيلسوف.

3- يعد ابن خلدون رائد فكرة عقلنة التاريخ وصاحب ابرز نظرية فلسفية في تفسير احداث التاريخ.

4- يعد التفسير البيئي الجغرافي للتاريخ احد النظريات التي فسرت احداث التاريخ والتي أعطت للبيئة الدور الاساس في تحديد وجهة التاريخ، وتقرير مصائر الشعوب والحضارات.

5- كان لمفكري الاسلام دور كبير في بلورة نظرية فلسفية تفسر الاحداث التاريخية والاهتمام بالتاريخ البشري ومغزاه وما تحكم حركته من قوانين ، والوصول الى الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل .

6- تمثل العبرة الدعامة الاساسية فهي قائمة على اساس ان للتاريخ حركة متواصلة ومترابطة الاجزاء.

7- أظهرت نظرية التفسير الجغرافي ان للظواهر الجغرافية والعوامل المناخية من حرارة وبرودة اثر على الانسان بالتالي رسم مسار الاحداث والوقائع.

8- على الرغم ما تشكله العوامل الجغرافية من اثر على افعال الانسان وتصرفاته إلا إنها لا تعد العامل الاساسي والوحيد الذي يرسم مسار الاحداث التاريخية، بل انه عامل مساعد يعمل مع عوامل اخرى على صياغة الحدث التاريخي.

قائمة المصادر والمراجع :

1-اخوان الصفا وخلان الوفاء، 1992، رسائل اخوان الصفا، الدار الاسلامية ، بيروت،ط1.

2- الجابري، علي حسين، 1993، فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر(جدلية الاصالة والمعاصرة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

3- الجنابي، قيس حاتم هاني، 2016، فلسفة التاريخ، ط1، دار المنهجية، عمان.

4- الحصري، ساطع، 1967، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، القاهرة.

5-ابن خلدون، عبد الرحمن، (د.ت)، المقدمة، مطبعة امير، ط4.

6- الدليمي، حامد حمزة، 2004، فلسفة التاريخ والحضارة ،ط2، مطبعة الطيف، العراق.

7- روزنثال، واخرون، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة ،(بيروت_ د.ت).

8-ابو ريان، محمد علي، 1977، الفلسفة ومباحثها، الاسكندرية.

9- الزركلي، خير الدين، 1979،الاعلام، ط4، بيروت.

10- الزين، سميح عاطف، 1985، حركة التاريخ في المفهوم الاسلامي، دار الكتاب ، لبنان.

11-شلبي، احمد، 1986، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

References:

1. Ikhwan al-Safa and Khallan al-Wafa’, 1992, Letters of the Brothers of Safa, Islamic House, Beirut, 1st Edition.

2. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, (D.T), Introduction, Amir Press, 4th edition.

3. Tarikh Al-Yaqoubi, 1995, Dar Sader, Beirut, 6th edition.

4. Rosenthal, and others, The Philosophical Encyclopedia, translated by: Samir Karam, Dar Al-Tali’a, (Beirut_d.T).

5. Al-Zarkali, Khair Al-Din, 1979, Al-Alam, 4th edition, Beirut.

6. Al-Jabri, Ali Hussein, 1993, The Philosophy of History in Contemporary Arab Thought (the dialectic of authenticity and contemporary), House of Public Cultural Affairs, Baghdad.

7- Al-Janabi, Qais Hatem Hani, 2016, The Philosophy of History, i 1, House of Methodology, Amman.

8- Al-Hosary, Shining, 1967, Studies on the Introduction of Ibn Khaldun, Cairo.

9- Al-Dulaimi, Hamid Hamza, 2004, The Philosophy of History and Civilization, 2nd Edition, Al-Taif Press, Iraq.

10- Abu Rayan, Muhammad Ali, 1977, Philosophy and its Investigations, Alexandria.

11- Al-Zein, Samih Atef, 1985, The History Movement in the Islamic Concept, Dar Al-Kitab, Lebanon.

12- Shalaby, Ahmed, 1986, Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, 7th edition, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

13-Sheikh, Raafat Ghonimi, 1988, Philosophy of History, House of Culture, Cairo.

14-Al-Shirazi, Muhammad Husayn, 2005, The Philosophy of History (An Analytical Study in Curricula and Behavior), investigation: Sahib Mahdi, 2nd Edition, Dar Al-Qari', Beirut.

15- Sobhi, Ahmed Mahmoud, 1989, in Philosophy of History, Qar Younis University, Benghazi.

16- Tarabishi, George, 1955, Dictionary of Philosophers, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

17- Abdul Hamid, Saeb, 2007, The Philosophy of History in Islamic Thought (a comparative study of modern and contemporary Western schools), i 1, Dar Al Hadi, Beirut.

18- Farhan, Muhammad Gloub, 1978, philosopher and history, Bassam Library Publications, Mosul.

19-Al-Qaisi, Muhammad Fahd, 2013, Studies in the Philosophy of History, July for printing.

20-Carr, Edward, 1980, What is history, translated by: Maher Kayali and Pierre Akl, 2nd Edition, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

21- Langlois and Sinopus, 1981, Historical Criticism (Introduction to Historical Studies), translated by: Abd al-Rahman Badawi, 4th edition, Dar al-Qalam, Beirut.

22- Laland, Andre, 2001, The Philosophical Encyclopedia, translated by: Khalil Ahmed Khalil, supervision: Ahmed Oweidat, 2nd Edition, Oweidat, Beirut.

23- Le Pen, Gustave, 1954, The Philosophy of History, translated by: Adel Zuaiter, Dar Al Maaref, Egypt.

24- Makhzoumi, Adel, 2010, Introduction to the Philosophy of History, Egypt Mortada Foundation, 2nd floor, Cairo.

25-Al-Masoudi, Ali bin Hussein, (D.T.), Al-Tanbah and Supervision, investigation: Abdullah Ismail Al-Sawy, Dar Al-Sawy, Cairo.

2002 ،26-Promoter of Gold and Core Minerals, investigation: Youssef Al-Beqai, Arab Heritage Revival House

27- Al-Mutahhari, Mortada, 1988, Society and History, Dar Al-Murtada, Beirut.

28- Munis, Hussein, 2001, History and Historians, 2nd floor, Dar Al-Rashad, Cairo.

29- Al-Mallah, Hashem et al., 1988, Studies in the Philosophy of History, Directorate of Dar al-Kutub, Iraq.

30-2007, The Detailed in the Philosophy of History, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut.

31- Al-Najjar, Jamil Moussa, 2014, The Philosophy of History, Theoretical Investigations, The Lebanese Institution, 1st Edition, Beirut - Lebanon.

32- Al-Nashar, Mustafa, 2017, Philosophy of History: Its Origin and Development from the Ancient East to Toynbee, Newbook, 1st Edition, Cairo.

33- Nassar, Hussein, (D.T), The emergence of historical blogging among the Arabs, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

34-Hernshaw, c., 1988, History of Science, translated by: Abdul Hamid Al-Abadi, Edition 1, Dar Al-Hadathah, Beirut.

35- Hegel, J.F.F., 1980, Lectures on the Philosophy of History, translated by: Imam Abdel Fattah Imam, House of Culture, Cairo.

36-Widgery, Alban J, 1972, History and how to interpret it from Confucius to Toynbee, translated by: Abdel Aziz Tawfiq, Egyptian General Authority, Cairo.

37-Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq, Al-Buldan, 2002, investigation: Muhammad Amin Dhanawy, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1st ed.